

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 281

محمد بن صالح العثيمين

فان قال قائل ما تقولون في حديث عمر انه نرى ان يعتكف في المسجد الحرام فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم او في بنذرنا قلنا هذا نظر هذا نذر عمر رضي الله عنه في المسجد الحرام فقال له اوفى بنذرنا [00:00:00](#) فان قال قائل وهل يشرع ان ينذر ليوفي؟ قلنا لا لكن عمر استفتى عن شيء واقع فافتاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرشد الامة الى ان ينظروا الاعتكاف فيعتكف - [00:00:19](#)

نعم والاعتكاف من العبادات المشروعة بالمساجد باتفاق الامة. كما قال تعالى ولا تبashروهن وانتم على في المساجد اي في حال عكوفكم اي اي في حال عكوفكم في المساجد لا تبashروهم. وان كانت - [00:00:35](#)

مباشرة وان كانت المباشرة خارج المسجد. ولهذا قال الفقهاء ان ركن الاعتكاف المسجد لعبادة الله ومحض ان ان ركن الاعتكاف لجوء ان ركن الاعتكاف لزوم المسجد لعبادة الله. ومحظوره الذي يدخله مباشرة - [00:01:00](#)

النساء فاما العقوف والمجاورة عند شجرة او حجر تمثال او غير تمثال او العكوف والمجاورة او العكوف والمجاورة عند قبر نبي او غير نبي او مقام نبي او غير نبي فليس هذا من دين المسلمين - [00:01:25](#)

بل هو من جنس دين المشركين الذين اخبر الله عنهم بما ذكره في كتابه حيث قال ولقد اتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين. اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل - [00:01:47](#)

التي ينضم لها عاكفون. قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. قال لقد كنتم انتم واباءكم في ضلال مبين. قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين؟ قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا - [00:02:08](#)

فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون. وقال تعالى واتنوا عليهن ابا ابراهيم ترجعون الايات. الايات ها؟ الايات اي نعم. نعم. وقال تعالى وثنوا عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون؟ قالوا نعبد اصناما فنضل له - [00:02:38](#)

عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضرون. قالوا بل وجدنا اباء انا كذلك يخانون. قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون. فانهم عدو رب العالمين الذي خلقي فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني. واذا مرضت فهو - [00:03:08](#)

ويشفين والذي يميّتي ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. وقال انا وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. قالوا يا اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء مكبر ما هو فيه - [00:03:38](#)

وباطن ما كانوا يعملون. قال اغير الله بيبغيكم الها وهو فضلكم على العالمين. هاك المشركين وذاك عكوف المسلمين. فعكوف المؤمنين في المساجد لعبادة الله وحده لا شريك له وعكوف المشركين على ما يرجونه ويخافونه من دون الله. وما يتخذونهم شركاء - [00:04:08](#)

فان المشركين لم يكن احد منهم يقول ان العالم له خالقان ولا ان الله له شريك يساويه في صفاته هذا لم يكن هو احد من المشركين بل كانوا يقولون بان خالق - [00:04:38](#)

والارض واحد كما اخبر الله عنهم بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولوا ان الله اه وقوله وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيكونون لله - [00:04:58](#)

افلا تذكرن؟ قل من قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله قل ابدأ الله سيقولون الله عشان ليه؟ لله القراءة

السبعية سيكون الله سيكونون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا - [00:05:18](#)

جار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني تسحرون. القراءة الثانية السؤال لان الثلاثة الاشياء الاول قال قل لمن الارض

والجواب؟ لله. قل من رب؟ الجواب؟ الله. قراءة الثانية اشد مطابقة في للسؤال - [00:05:47](#)

نعم وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قال تعالى لهم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم

مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم - [00:06:14](#)

فأنتم فيه سواء فأنتم فيه سواء تخافونهم ثقيفتكم انفسكم وكانوا يتقون. والجواب معنى الآية يقول الله عز وجل انتم الهتكم ملك

لله عز وجل فكيف تجعلون ملكه مشاركا له في ملكه - [00:06:36](#)

أرأيتم لو كان لكم عبد هل تجعلونه شريكا لكم في ملككم الجواب؟ لا. لا. هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم؟ يعني

في اموالهم فأنتم فيه سواء يعني انهم مساؤون لكم في المال - [00:07:02](#)

واستحقاقه؟ الجواب لا والعجيب ان علماء الدولة تم انتشار الاشتراكية اول ما ظهرت الدعوة آآ الجاهلية للقومية العربية ذهب بعض

رؤساء العرب الى ما يسمى بالاشتراكية يعني ان الدولة تؤمن - [00:07:22](#)

الاشياء العامة وجعل علماء الدولة يأتون بمثل اه هذه الآية وغيرها من المتشابه يستدلون به على الاشتراكية اخذوا قوله فأنتم فيه

سواء يعني انتم فيما رزقناكم سواء فالغني الذي عنده الملايين والفقير الذي ليس عنده الا ثيابه - [00:07:52](#)

هما سواء في مال من؟ في مال الغنم ولا شك ان هذا تحريف للكلمة عن مواضعه وماذا يكون موقف هؤلاء من الله عز وجل يوم

القيامة اذا سألهم كيف تأولون الكلام على غير ما اردت - [00:08:20](#)

وهو امر واضح حتى هذي الان هو يسلم من المتشابه اللهم اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. امين نعم. وكانوا يتخذون الهتهم

وسائط تقربهم الى الله زلفى. وتشفع لهم كما قال تعالى - [00:08:38](#)

والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله او من دون الله من دونه ها وقال تعالى قوله ما نعبدهم هذه جملة

مستقلة يعني منفصلة عن ما قبلها - [00:08:57](#)

ولهذا ينبغي الوقوف والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبده لان هذه الجملة مقولة لقول محذوف والتقدير يقولون والذين اتخذوا

من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله - [00:09:21](#)

والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا

يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله - [00:09:39](#)

شفاعة جميعا له ملك السماوات والارض. وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء يعني ما لا يضرهم

لو عصوا ولا ينفعه لو اطاعوه وقيل المعنى ما لا يضرهم اي ما لا لا يجلب لهم ظررا - [00:09:59](#)

سواء عصوه ام لم يعصوه ولا ينفعهم اي لا يجلب لهم النفع سواء اطاعوه ام لم يطيعوه الثاني اعم المعنى الثاني اعم والمعنى الاول

اليق بالمقام يعني يعبدون من دون الله ما لا يحقق رجائهم ولا ولا ينفي خوفهم - [00:10:26](#)

نعم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله لا تبنيون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في

الارض. وقال تعالى عن صاحب ياسين وما لي لا - [00:10:52](#)

الذي فطرني واليه ترجعون. اتخذ من دونه الهة؟ ان يردني الرحمن بضر لا تغني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. اني اذا لفي ضلال مبين.

اني امننت بربكم فاسمعون وقال رحمه الله عن صاحبه ياسين فيه - [00:11:13](#)

حيث يظن ان هذا الرجل صاحب من شخص يسمى ياسين. وليس كذلك وانما معنى العبارة عن صاحب قصة ياسين عن صاحب قصة

ياسين وليس صاحب ياسين لان يسه من الحروف الهجائية - [00:11:37](#)

التي تبتدع بها بعض السور نعم وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما حولناكم وراء ظهوركم وما نرى

معكم شفعاء يعني تركتم ما حولناكم من اموال وبنيين - [00:11:56](#)

واهل واصحاب تركتموه وراء ظهوره هذا هو الواقع الانسان اذا مات ترك هذا كله وراء ظهره كما جاء في الحديث يتبع المجلس ثلاثة

ما له اهله وعمله فيبقى واحد ويرجع اثنان - [00:12:19](#)

يبقى العمل ويرجع المال والاهل وتركتهم ما حولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم في شركاء لقد تقطع

بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون. وقال تعالى ما لكم من دون - [00:12:38](#)

من ولي ولا شفيع. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون. وهذا

الموضع افترق الناس فيه ثلاث فرق - [00:13:02](#)

طرفان ووسط فالمشركون ومن ومن وافقهم من مبتدعات اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة اثبتوا الشفاعة التي نفاها القرآن

والخارج والمعتزلة انكروا شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر من أمته بل أنكر طائفة من أهل البدع انتفاعا الإنسان

بشفاعة - [00:13:22](#)

لغيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيامه عنه. وانكر الشفاعة بقوله قال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا

شفاعة. وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ونحو ذلك. واما سلف الامة واما سلف الامة - [00:13:52](#)

وائمتها ومن تبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت فيه السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شفاعته لاهل الكبائر من

امته وغير ذلك من انواع شفاعاته. وشفاعة - [00:14:22](#)

غيره من النبيين والملائكة وقالوا انه لا يخلد في النار من اهل التوحيد احد. واقرؤا بما يا كبير السنة بالانتفاع الانسان بدعاء غيره

وشفاعته. والصدقة عنه بل والصوم عنه في اصح - [00:14:42](#)

قولي العلماء كما كما ثبتت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأل ولا تنفع

الشفاعة الا باذنه. قال تعالى من ذا الذي يشفع - [00:15:02](#)

وعنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء

ويرضاه. وعلى هذا اذا كانوا لا يشفعون الا الا يعني من الفضاء - [00:15:22](#)

لا يجوز ان نشفع لمن لا يرضيه الله ومن ثم يحرم ان يصلي على شخص لا يصلي اذا مات حرم علينا ان نصلي عليه لماذا لان الله لا

يقتضيه اذا هو كافر - [00:15:41](#)

كما قال الله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فلا يحل للانسان ان يشفع لكافر بدعاء لا حرج على الصلاة

عليه ان صلى ولا غير ذلك - [00:15:59](#)

- [00:16:13](#)